

في السعودية مليونين ونصف لاجئ سوري؟؟

يختص آل سعود اختصاص الشياطين في التدليس والكذب وقلب الحقائق والظهور بمظهر المشفق الحنون، والمنجي كسلاحف النينجا أو سوبرمان، لذرّ الرماد في العيون، فهم يذرفون دموع التماسيح لتغطية مخالبتهم الجارحة، وينعقون كنعيق الضفادع لتلميع وجوههم الكالحة، فهم تعلموا كم قاعدة من قواعد نيكولو مكيا فيلي وجوزيف غوبلز كـ (الغاية تبرر الوسيلة)، و(كلما كبرت الكذبة سهل تصديقها) و(أكذب حتى يصدقك الناس) وبفضلهم أصبحوا اليوم مبدعين ومحترفين، لكي يصلوا إلى أهدافهم الخبيثة بسهولة، ولإيهام البسطاء من الحمقى المغفلين، الذين ربطوهم بحبائل كذبهم وأغرقوهم بأموال تدليسهم.

التدليس والكذب عند آل سعود، ليس بجديد، ولم يكتفوا بقواعد ميكافيلي وغوبلز فحسب؟ بل (ابن البط عوام) فقد فعلها مسيلمهم الأول من قبل، بزعامة البربهاري زعيم الحنابلة، الذي أجاز التدليس والكذب ضد الخصوم، وأعتبرهما (حرباً من ضمن الحروب النفسية، والدفاع عن النفس، وجلب قلوب العوام)، ولا عجب بأن يكون هؤلاء اليوم عوامين وأبدع من أسلافهم، لأنه أصبح لديهم إخطبوط إعلامي ضخم، مثل رويترز والعربية والحدث واسكاي انيوز، وعلاوة على هذا وذاك، قاموا بتمويل أقمار بث إذاعية بمخلفاتها وقنواتها، وصحف عالمية بكتابها ومترجميها، وشراء ذمم كتاب وإعلاميين مخضرمين، وكذلك قاموا يحضرون مؤتمرات وندوات ومحافل دولية يسيرة الاختراق ومفتوح المجال بها للكذابة والمدلسين.

فقد قاموا أخيراً بترويج لكرامات ومعجزات لم تحدث إلا في مخيلتهم، ولم تستنتج إلا من زها يمر ملكهم، فقد زعموا بان (2,500,000 لاجئ سوري مقيم في السعودية)، غير أن المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لم تؤكد صحة هذا الرقم، إذ أعلنت مرارا بأن عدد اللاجئين السوريين المتواجدين بدول الخليج، ممن اتصلوا بها بشكل رسمي، لم يتجاوز 7000 سوري. وبدورها انتقدت منظمة العفو الدولية موقف دويلات حوض الخليج هذا وعلى رأسهم السعودية، وذكرت في تقريرها الصادر في ديسمبر 2014، أن الدول الخليجية تكتفي بالمساعدات المالية فقط تجاه هؤلاء اللاجئين. وتضاربت الأرقام الرسمية السعودية نفسها، إذ تتحدث تارة عن وجود نصف مليون من السوريين، وتارة عدة ملايين. وفي الحقيقة

إنها لا تسمح بدخول أي سوري سواء لاجئ أو غير لاجئ دون عقد عمل مسبق.

فمن استمع أخيراً إلى كلمة محمد بن نايف في قمة اللاجئين على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، حيث كان يمثل بلاده في هذه القمة، حين قال: (إن بلاده استوعبت مليونين ونصف المليون لاجئ سوري)، وقال أيضاً (لقد فتحت المملكة أبوابها لإيواء مئات الآلاف من الشعب السوري الشقيق منذ بدء الأزمة، ليس بصفاتهم كلاجئين في مخيمات، بل تعاملت معهم من منطلقات أخلاقية وأخوية وإنسانية حفاظاً على كرامتهم وسلامتهم، ومنحتهم كل التسهيلات اللازمة، والرعاية الصحية المجانية، والانخراط في سوق العمل، والتعليم)؟ ولكن يبقى سؤال كيف وصل هؤلاء إلى البلاد، ومن هم؟ فهل هم من عامة السوريين أو من رؤوس المعارضة ورموزها وأرباب الجرائم، ومن أي طريق دخلوا أراضيها، فحدودها مع الأردن والعراق مغفلة تماماً، وحتى صقور الذباب يصعب عليهم اختراقها.

فأنا لا أدري من أين أتت آل وسليل نايف خاصة بهذا الرقم؟؟ ولعله يتكون من رهط علوش وأبو محمد الجولاني وأبو بكر البغدادي ورياض حجاب وعبد الله المحيسني وسليم إدريس وعندنان العرعور ونساءهم الغافيات في أحضان أمراء آل سعود وعلماء آل الشيخ. ولعل بن نايف كان يقصد هؤلاء وبعض من الذين يغرفون من نفحات ابن عبد الوهاب وينشرون ثقافته المسرطنة.

نرح أكثر من 10 ملايين سوري من أصل عدد سكان سوريا البالغ نحو 22.5 مليوناً وفتحت الدول المجاورة لسوريا أبوابها للاجئين السوريين، (باستثناء دويلات حوض الخليج) مثل تركيا ولبنان الذي يوجد مليونان منهم على أرضه، والأردن كذلك يستضيف مليونين آخرين، وحتى العراق رغم الصراعات السياسية والطائفية الدموية فيه، فإنه يستضيف عشرات الآلاف من السوريين. وأخذت أوروبا واستراليا حصة الأسد حيث أنها استقبلت ملايين اللاجئين السوريين وحتى إيران والسودان ومصر ودول القرن الأفريقي لم يغلقوا أبوابهم في وجه اللاجئين السوريين.

يسعى دائماً جردان الجزيرة بعقلية (الكذب والتدليس وشراء الذمم والصكك على الذقون)، لدخول التاريخ من أوسع أبوابه ومن أعرق شبائكه ويستخدموا هذه الطرق الملتوية لاستحمار الآخرين، ليظهروا لهم بأن ذواتهم الاستخرائية شفيقة ورقيقة وتشارك المضطهدين همومهم وتتكفل بمعيشتهم.

فلو أراد آل سعود حقاً حل مشكلة اللاجئين السوريين ومساعدتهم، فعليهم أن يتوقفوا أولاً عن بذر بذور الفتن الطائفية في سوريا، وكذلك التوقف من دعم الزمر الإرهابية وعلى رأسهن داعش البغدادي ونصرة الجولاني وأحرار علوش وباقي نباشي القبور ومصاصي الدماء.

مع تحيات رئيس مركز الحرمين للإعلام الإسلامي